حكمة نفسية في كلمة يونسية ثم حكمة غيبية في كلمة ايوبية ثم حكمة جلالية في كلمة يحيوية ثم حكمة مالكية في كلمة زكرياوية ثم حكمة ايناسية في كلمة الياسية ثم حكمة احسانية في كلمة لقمانية ثم حكمة امامية في كلمة هارونية ثم حكمة علوية في كلمة موسوية ثم حكمة صمدية في كلمة موسوية خالدية ثم حكمة فردية في كلمة محمدية

شعر

هكذا التوحيد فاعقل شانه ٥ وكذا التحقيق فادركه نصب ٥
وكذا الانسان شي واحد ٥ جمعت وحدته كل النسب ٥
في التفاصيل رجال قصرت ٥ وبها تدرك غايات الرتب ٥
انما التحقيق في مجموعها ٥ ان يكن هذا متى يغني الطلب ٥

فص حكمة نفثية في كلمة شيثية

اعلم ان العطايا والمنح الظاهرة في الكون علي ايدي العباد وعلي غير ايديهم علي قسمين منها ما تكون عطايا ذاتية او عطايا اسمائية وتتميز عند اهل الاذواق كما ان منها ما يكون عن سوال في معين وعن سوال في غير معين ومنها ما لا يكون عن سوال سوا كانت الاعطية ذاتية او اسمائية فالمعين كمن يقول يا رب اعطني كذا وكذا وغير المعين كمن يقول يا رب اعطني ما تعلم فيه مصلحتي من غير تعيين لكل جزء من ذاتي من لطيف وكثيف والسايلون صنفان صنف بعثه علي السوال الاستعجال الطبيعي فان الانسان خلق عجولا والصنف الاخر بعثه علي السوال لما علم ان ثم امورا عند الله قد سبق العلم بانها لا تنال الا بعد سوال فيقول لعل ما نساله فيه سبحانه يكون من هذا القبيل فسواله احتياط لما هو الامر عليه من الامكان وهو لا يعلم ما في علم الله ولا ما يعطيه استعداده في القبول لانه من اغمض المعلومات الوقوف في كل زمان فرد علي استعداد الشخص في ذلك الزمان ولولا ما اعطاه الاستعداد السوال ما سال فغاية اهل الحضور الذين لا يعلمون مثل هذا ان يعلموه في الزمان الذي يكونون فيه فانهم لحضورهم يعلمون ما اعطاهم الحق في ذلك الزمان وانهم ما قبلوه الا بالاستعداد وهم صنفان صنف يعلمون من قبولهم استعدادهم وصنف يعلمون من استعدادهم ما يقبلونه هذا اتم ما يكون في معرفة الاستعداد في هذا الصنف ومن هذا الصنف من يسال لا للاستعجال ولا للامكان

دائما

وانما يسال امتثالا لامر الله في قوله تعالى ادعوني استجب لكم فهو العبد المحض وليس لهذا الداعي همة متعلقة فيما سال فيه من معين او غير معين وانما همته في امتثال اوامر سيده فاذا اقتضى الحال السوال سال عبودية واذا اقتضى التفويض والسكوت سكت كما ابتلى ايوب وغيره وما سالوا رفع ذلك ثم رفعه الله عنهم والتعجيل بالمسول فيه والابطا للقدر المعين له عند الله فاذا وافق السوال الوقت اسرع بالاجابة واذا تاخر الوقت اما في الدنيا واما في الاخرة تاخرت الاجابة اي ذلك المسول فيه لا الاجابة التي هي لبيك من الله فافهم هذا واما القسم الثاني وهو قولنا ومنها ما لا يكون عن سوال فالذي لا يكون عن سوال فانما اريد بالسوال التلفظ به فانه في نفس الامر لا بد من سوال اما باللفظ واما بالحال واما بالاستعداد كما انه لا يصح حمد مطلق قط الا في اللفظ واما في المعنى فلا بد ان يقيده الحال فالذي يبعثك علي حمد الله هو المقيد لك باسم فعل او باسم تنزيه والاستعداد من العبد لا يشعر به صاحبه ويشعر بالحال لانه يعلم الباعث وهو الحال فالاستعداد اخفى سوال وانما يمنع هولاء من السوال علمهم بان لله فيهم سابقة قضا فهم قد هيوا محلهم لقبول ما يرد منه عليهم وقد غابوا عن نفوسهم واغراضهم ومن هولا من يعلم ان علم الله به في جميع احواله هو ما كان عليه في حال ثبوت عينه قبل وجودها ويعلم ان الحق لا يعطيه الا ما اعطاه عينه من العلم به وهو ما كان عليه في حال ثبوته فيعلم علم الله به من اين حصل وما ثم صنف من اهل الله اعلي واكشف من هذا الصنف فهم الواقفون علي سر القدر وهم علي قسمين منهم من يعلم ذلك مجملا ومنهم من يعلمه مفصلا والذي يعلمه مفصلا اعلي واتم من الذي يعلمه مجملا فانه يعلم ما في علم الله فيه اما باعلام الله اياه بما اعطاه عينه من العلم به واما بان يكشف له عن عينه الثابتة وانتقالات الاحوال عليها الي ما لا يتناهى وهو اعلي فانه يكون في علمه بنفسه بمنزلة علم الله به لان الاخذ من معدن واحد الا انه من جهة العبد عناية من الله تعالى سبقت له هي من جملة احوال عينه يعرفها صاحب هذا الكشف اذا اطلعه الله علي ذلك اي علي احوال عينه الثابتة فانه ليس في وسع المخلوق اذا اطلعه الله علي احوال عينه الثابتة التي تقع صورة الوجود عليها ان يطلع في هذا الحال علي اطلاع الحق علي هذه الاعيان الثابتة في حال عدمها لانها نسب ذاتية لا صورة لها فبهذا القدر نقول ان العناية الالهية سبقت لهذا العبد بهذه المساواة في افادة العلم ومن هنا يقول الله

الحال في زمانه اقتضى لهم ان يسالوا ثم اخر الله عنهم رفع ذلك عنهم

Copyright © King Saud University